



مجموعة بوليننا القابضة
POULINA GROUP HOLDING

ياله من قدر غريب !

بقلم عبد الوهاب بن عياد

ياله من قدر غريب حقاً ! كُنّا بصدد حزم أمتعتنا، أنا و زوجتي أمينة، للرحيل إلى كندا والاستقرار بها والتخصّص في البحث العلمي هناك، عندها شدنا نداء إنشاء بوليننا. كان ذلك سنة 1967، وكان الرئيس شارل ديغول قد أطلق عبارته الشهيرة "عاش الكيبك حرّاً" الذي شدّ انتباه الشباب. وكانت تونس في تلك الفترة تتخبّط في النظام التعاضدي. كنت وزوجتي قد عدنا آنذاك من باريس تملؤنا طاقة خلاقية ويحدونا طموح كبير لخدمة الوطن، بعد تخرّجي في مجال الزراعة والتربة والكيمياء، بدأت أشعر بالملل داخل مكاتب المصالح الفلاحية. أمّا أمينة، التي تخصصت في بيولوجيا الطيور، فقد كانت تتوق بكل مهبتها إلى تقديم خدماتها لفائدة بلادنا. ومن هنا كانت الانطلاقة الأولى، في يوم 14 جويلية بالتحديد!

وبمساعدة ثلّة من الأصدقاء ومبلغ متواضع من الدينارات التي جمعناها من هنا وهناك (إذ أقدم والدي على بيع منزل الأسرة وإقراضي المال الذي كنت أحتاج إليه) توصلت إلى تأسيس بوليننا. ومنذ البداية، كان المشروع الاقتصادي للشركة يبنّي على جملة من القيم الراسخة. كُنّا آنذاك في السنوات الأولى من الاستقلال وبناء الدولة الحديثة والبحث عن سبل إرساء نظام اقتصادي ناجح في فترة ترك فيها الاستعمار والميز العنصري والتخلف بصماته المؤثرة فينا. ولم يكن لدى الشباب، الذي عصفت به الإهانات، من طموح سوى مواجهة كلّ التحديات والارتقاء إلى مستويات عالية من الكفاءة والمساهمة في بناء تونس الجديدة، أي تحقيق النجاح الشخصي والجماعي.

و هنا أقرّ بأن إرادتي مهما كانت قوية، فإنني لم أتوقع أبدا أنني سأشهد يوما تتحول فيه بوليننا إلى مجموعة قابضة لعدد الشركات في هذا الحيزّ القصير من الزمن.

وفي الواقع، فإن تغيير السابع من نوفمبر 1987 دعم الشركة وساهم في تطوّرهما السريع بفضل الإصلاحات المتبعة والحوافز الممنوحة ومنظومة التقدم الشامل التي عرفتها البلاد. إذ حظينا من

قبل سيادة الرئيس زين العابدين بن علي برعاية خاصة كان لها أثرا طيبا على أنفسنا. فقد كان دوما إلى جانبنا وخاصة خلال مختلف المراحل المصيرية التي مررنا بها وأمدنا بتوجيهاته الثمينة وتشجيعاته المتواصلة. ولا يسعني إلا أن أتوجه إلى سيادته، أصالة عن نفسي ونيابة عن كل موظفي المجموعة وعمّالها، بأسمى عبارات الشكر والامتنان.

ولا بد أيضا من الإقرار بأن الفضل يعود، ضمن مجموعة بولينا القابضة، إلى كافة الرجال والنساء الذين وقفوا إلى جانبي من مؤسسين ومساهمين وموظفين وشركاء. وهنا أركز على كلمة الشركاء لأنها تعني الجميع دون استثناء، أي كل المساهمين المباشرين وغير المباشرين وكافة الأطراف، الحكومية والخاصة، التونسية منها والأجنبية، الذين قدموا خدماتهم، بشكل ظرفي أو متواصل، لما حققه هذا الحلم الجماعي.

وبفضل تمسكنا القوي بقيمنا الراسخة وإيماننا العميق بروئيتنا المتأصلة، إضافة إلى نجاعة منظومة التصرف التي توخيناها بشكل يومي طيلة أكثر من أربعين سنة، فقد توفقنا إلى إنشاء ما لا يقل عن 71 شركة، تمّ تركيزها ضمن سئة أقطاب متخصصة، تنصهر ضمن مجموعة بولينا القابضة. وقد توصلت هذه المجموعة التي تمركزت بشكل ثابت داخل تونس، إلى الانتشار في بلدان المغرب العربي والتوسع عالميا لتصل حتى إلى الصين.

إنّ سعينا إلى خلق الآلاف من مواطن الشغل، وتقديم المنتوجات الجديدة المبتكرة، وحسن التسيير والتصرف في الموارد، تمثل تحديا يوميا، وهي من أهم العوامل التي ساعدتنا على تأمين منظومة تنمية مستدامة خلق الثروات. وني على يقين بأن الأجيال القادمة، التي آمنا دوما بقدراتها وأعدناها على كافة المستويات، لقادرة على تقديم الأفضل. ويبقى في الذاكرة كلّ الذين سبقونا إذ نجد لهم امتنانا لما قدموه من بذل وعطاء. ونحن ننظر إلى المستقبل بنظرة ثابتة تستقطب كلّ طاقاتنا وتضاعف فينا الأمل وتجعلنا نتطلع دوما إلى ما هو أفضل.

وقد أردنا أن يكون هذا الكتاب ليس مجرد استعراض لمسيرة المجموعة القابضة بقدر ما هو ترسيخ للقيم التي تحدونا وتحليل لأنظمة التسيير وتجسيما.

- انتهى -

للاتصال:

بي آر فاكستوري

الهاتف: 71 232 111

الفاكس: 71750333

البريد الإلكتروني: pr.factory@gnet.tn

الموقع الإلكتروني: www.prfactory.com.tn